Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القصة المصرية ، نراه يرصد تحركات الكتل البشرية للحاق بالأتوبيس ، تعبيرا عن الاختناق والقلق • فاذا كان القطار شخصية روسية ، وخاصة في الروايات الروسية الرائدة ، والرصيف شخصية انجليزية ، والمقهى شخصية فرنسية ، فان الأتوبيس شخصية مصرية صميمة : « وجوه منهوبة النضـــارة ، شاحبة ، مجعـدة الشعر • رؤوس محنية متعبة تتلفت بعناء باحثة عن فرصة مواتية للركوب ، أجساد مغامرة تركض نحو سيارة وترمي بنفسها للهلاك ، أجساد أخرى تنتظـــر دورها ، تقف على اقدام واهنـــة ، متقوسة » (ص ١١) همت أن تسب وتلعن فاذا بهـا تجهش بالبكاء ، هلعا على ابنها الذى يكاد أن يختنق : « وانحشرت المرأة •• وغاب صوتها ، وانعقدت سحابة سوداء ، تحت انظلات مثقلة بصرخات مكتومة تذوب في الهواء الساخن ، والمصادمات الخرساء والصاخبـــة » (ص ١٤) واذا كانت هذه السحابة تساهم فى تذكية الشعور بالاختناق ، فثمة سحابة صيف ، ترمز ــ فى نظرنا ــ الى اصرار أبى الهول على التخلى عن صمته ، وطرح السؤال الذى يؤرقه ، ثم تخليه عن السؤال فى النهاية عندما وجد أن أنوفنا جميعا قد جدعت كما جدع أنفه • وقبل قراره بالتخلى عن سؤاله ، وحيرة الناس وتكهناتهم عن سبب مجيئه الى المدينة واحتلال قاعدة ميدان التحرير الخالية ، واستغرابهم لاحتشاد الشرطة ومحاصرتها له وهو حارس الأبواب والأراضى الزراعية : « تفتتت الســـحابة الصيفية وتبخرت فى الهواء الساخن » (ص ١٦) •

★★★

وداخل هذا الحصـــار ، نراه يحسد الحيوان على انطلاقه وتمتعه بالحياة الفطرية • فى قصة : « سحب الجدار الخامس » تمرح قطة صغيرة فى ساحة المدرسة على مقربة من أمها : « تقفز القطة فى رضا • لا تتوجس خيفة من أحوال الدنيا ، وما تضمره الأيام ، تدور فى عالمهـــا المحدود ، لا تبتعد يوما عن أمها ، تغمرها سكينة غير متوافرة عند سكان الغرفة ليس لها بطاقة مكتوب بها « مغتربون » لديها الساحة •• وأمهـــا •• والفضاء المتسع بلا حدود ، حيث تسبح فيه طيور غير مهاجرة » (ص ٨٧) وقد لونت الغربة ملامحه ، فلم تعد القطة تلاعبه ، وتتمسح به ، لعلهـــا ضاقت ــ كما يقول ــ بعبوسه ، فآثرت الابتعاد عن عدوى العيوس •

كما نراه يتعقب الطيور وهى تسبح فى الفضاء • وينتظر فى كل يوم عودة طائرين يشقان الصمت الموحش ، وهما يندفعـــان الى عشهما فوق شجرة الساحة : « طائران بلا قيد ، وبلا غربة » • وعندما افتقدهما ذات يوم سأل زملاءه عن أسباب عدم عودتهما ، فاتجهت اليه نظرات واهنة